# خطة درس: دراسة نصية

ما قبل الدرس:

*المعلم يختار بعض الفقرات (فقرة لكل 3 طلاب) من النصوص الذي قام الطلاب بقراءتها في دروس سابقة. و من المفروض أن هذه الفقرات تتميز بغناء لغوي يجعلها جديرة بدراسة مركزة من قبل الطلاب. ثم يقسم الطلاب إلى مجموعات من ثلاثة ويختار لكل مجموعة فقرة معينة يقوم كل طالب فيها بترجمتها.

*الواجب الذي يجب إكماله كل طالب استعدادا للدرس:

-القيام بقراءة مركزة لكل الفقرات التي أختارها المعلم مما يعني قراءتها مرتين على الأقل بالاضافة إلى وإعداد أسئلة عنها والبحث في القاموس عن المفردات التي لا يسطتيع تخمينها

-ترجمة الفقرة التي اختارها له المعلم

الدرس:

*النشاط الأول (30 دقيقة)

-تقسيم الطلاب إلى المجموعات من 3 التي حددها الاستاذ سلفا

-في كل مجموعة يتحدث الطلاب عن الفقرة التي قاموا بترجمتها بالبيت ويقارنون بين ترجماتهم المختلفة استعدادا لتقديم أمام الصف حيث سيعطون درسا عن فقرتهم يتكون من عنصرين:

-تلخيص للفكرة الرئيسية المطروحة في الفقرة

-اختيار 3 عناصر لغوية من الفقرة وشرحها. ومن الممكن أن تكون هذه العناصر مختارة من المفردات في الفقرة أو قواعدها أو متلازماتها اللفظية

*النشاط الثاني (35 دقيقة لصف يتكون من 12 طالب أو 5-7 دقائق لكل مجموعة)

-تقوم كل مجموعة وتكتب إطارا لتقديمها على اللوح

-تقدم كل مجموعة لمدة 5 دقائق ثم تجيب عن أسئلة من المعلم والمتعلمين الآخرين

*النشاط الثالث (10-15 دقيقة)

-نقاش عام مبنى على ما قدمه الطلاب فى دروسهم

فالشعب غنيّ وقويّ بتنوّعه وحيويته، فيما الجمهور فقير وخاوٍ بأفراده الذين هم نسخ عن بعضهم البعض؛ والشعب يتكوّن من أفراد فاعلين مستقلّين لهم عقولهم، فيما الجمهور كتلةٌ عمياء لا عقل لها تنتظر قائدها الذي يفكّر عنها؛ والشعب يُبدِع ويصنع حضارته، فيما الجمهور ليس ذاتاً بل هو مادة الاستبداد وآلة الخراب؛ والشعب ينتفض ضد طغاته، فيما الجمهور يعبد قادته ويؤلّه مَن يفتك به ويقوده إلى حتفه؛ وهذا ما يفسر كيف أن عصر الزعيم والجماهير أنتج ما عانته الشعوب والمجتمعات البشرية من التأله والتوحّش والخراب والهلاك. ولذا ليس من المستغرب أن تتحوّل الثورات الإيديولوجية، ذات الطابع الآحادي والشمولي والأصولي، إلى منافٍ ومقابر. المستغرب هو التعامل معها وكأنها أعيادٌ وأعراس.

---

ولعلّ الثورة الايرانية هي آخر الثورات التي تنتمي لعصر الجماهير، حيث تسود ثنائية المرشد والقطيع ويطغى الفكر الاحادي، أي حيث المماهاة التامة مع الذات واستنساخ الهويات وإدانة كل مغايرة أو قتل كل فرادة. هذا في حين أن ثورة النيل في ميادين القاهرة وساحات المدن الاخرى، تصنعها الاجيال الجديدة. يصنعها نهر بشري، بكل ما ينطوي عليه من الدفق الحيوي والتعدد المثري والتنوع الخلاق. يصنعها العاطلون، كما يصنعها العاملون، ليس عمال الطبقة العاملة وحزبها، بل العاملون الجدد من عمال المعرفة والمشتغلين في قراءة المعلومات على الشبكات، والذين يتقنون التواصل والتبادل عبر الأوتوسترادات الإعلامية والميادين الإفتراضية.

ولئن صحّ أنّ الشعوب كلّها تريد الحرّيّة، وكذلك الأفراد، إلاّ إذا كانوا مرضى، فالصحيح أيضاً أنّ الشعوب نفسها قد لا تريد الديموقراطيّة بالضرورة، وأنّها أحياناً قد لا تستطيع إنشاءها، أو أنّها تفتقر إلى مقوّمات ذاك الانشاء. لا بل قد لا تريد «الشعوب» أن تغدو، في نهاية المطاف، شعوباً تغلّب الوطنيّ على سواه من روابط الاجتماع. فهذا أيضاً يتطلّب مواصفات، موضوعيّة وإراديّة، تفيض عن مجرّد تسمية الجماعات شعباً.

ولنا أن نقول، عملاً بالتمييز هذا، إنّنا نعيش اليوم طور الطلب على الحرّيّة، وهو عمل جليل يستحقّ، كما سبقت الإشارة، الدعم والتأييد بلا تحفّظ ولا استدراك. غير أنّنا قد لا نكون في طور بناء الأمم-الجمهوريّات الديموقراطيّة.

---

ويتعيّن، والحال هذه، القول إنّ الثورة ليست فعلاً شرعيّاً، بل هي فعل اضطراريّ أملاه افتقار الوضع القائم إلى الشرعيّة، أو استنفاد الشرعيّة القائمة وتخشّبها، ومن ثمّ ميلها إلى صدّ السياسة والحيلولة دون أيّ حراك سياسيّ. ومقاربة الثورات بوصفها اضطراراً فرضه المستبدّ على الشعب، يرهّف العمل الثوريّ ويجعله أشدّ تواضعاً وأكثر استعداداً لتقبّل النقد والتمييز، وتالياً للإقرار بالحقائق الاجتماعيّة المحيطة.

فإذا كان واحدنا اليوم لا يملك إلاّ الإكبار للبسالة والشجاعة، وهما سلعتنا في معركة الحرّيّة، بقي أنّ تلك البسالة واقعة بين حدّين ليسا من سلعنا، أحدهما أدوات التواصل الاجتماعيّ والثاني التدخّل الدوليّ. فمن دون هذين قد تتحوّل المعركة المجيدة في سبيل الحرّيّة ملحمةً دمويّة نغرق فيها وفي الحدود «الوطنيّة» المقدّسة المرسومة سلفاً لها. هكذا نستنزف أنفسنا قبل أن تلوح في الأفق معركة الديموقراطيّة.